كان الله ليعذبهم بما سألوه وأنت فيهم لان العذاب اذا نزل عم ولم يعذ
امة الا بعد خروج نبيها والمؤمنين منها وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون حيث يقولون في طوافهم غفرانك وقيل هم المؤمنون المستضعفون
فيهم كما قال لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما وما لهم الا يعذبهم
الله بالسيف بعد خروجك والمستضعفين وعلى القول الاول هي ناسخة
لما قبلها وقد عذبهم ببدر وغيره وهم يصدون يمنعون النبي عليه السلام
والمسلمين عن المسجد الحرام ان يطوفوا به وما كانوا اولياءه ان ما كان
اولياؤه الا المتقون ولكن اكثرهم لا يعلمون ان لا ولايته لهم عليه وما كان
صلاتهم عند البيت الا مكاء صفيرا وتصدية تصفيقا اي جعلوا ذلك
موضع صلوتهم التي امروا بها فذوقوا العذاب ببدر بما كنتم تكفرون ان
الذين كفروا ينفقون اموالهم في حرب النبي صلى الله عليه وسلم ليصدوا
عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ندامة لفوتها
وفوات ما قصدوه ثم يغلبون في الدنيا والذين كفروا منهم الى جهنم في الاخرة
يحشرون ليميز متعلق بتكون بالتخفيف والتشديد اي بفصل الله
الخبيث الكافر من الطيب المؤمن ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه
جميعا يجمعه متراكبا بعضه على بعض فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون
قل للذين كفروا كابي سفيان واصحابه ان ينتهوا عن الكفر وقال النبي

صلى الله عليه وسلم يعمر لهم ما قد سلف من اعمالهم وان يعودوا الى قتاله
فقد مضت سنة الاولين اي سنتنا فيهم بالاهلاك فكذا نفعل بهم وقاتلوهم
حتى لا تكون توجد فتنة شرك ويكون الدين كله لله وحده لا يعبد غيره
فان انتهوا عن الكفر فان الله بما يعملون بصير فيجازيهم به وان تولوا اعرضوا
عن الايمان فاعلموا ان الله هو مولاكم ناصركم ومتولي امركم نعم المولى هو
ونعم النصير اي الناصر لكم واعلموا انما غنمتم اخذتموه من الكفار قهرا من شيء
فان لله خمسه يامر فيه بما شاء وللرسول ولذي القربى قرابة النبي صلى الله
عليه وسلم من بني هاشم والمطلب واليتامى اطفال المسلمين الذين هلكت
اباؤهم وهم فقراء وللمساكين ذوي الحاجة من المسلمين وابن السبيل المنقطع
في سفره من المسلمين اي يستحقه النبي عليه السلام والاصناف الاربعة على
ما كان يقسمه من ان كل خمس الخمس والاخماس الاربعة الباقية للغانمين ان
كنتم آمنتم بالله فاعلموا ذلك وما عطف على ما انزلنا على عبدنا محمد صلى الله
عليه وسلم من الملائكة والآيات يوم الفرقان اي يوم بدر الفارق بين الحق
والباطل يوم التقى الجمعان المسلمون والكفار والله على كل شيء قدير ومنه
نصركم مع قلتكم وكثرتهم اذ بدل من يوم انتم كائنون بالعدوة الدنيا القربى
من المدينة وهي بضم العين وكسرها جانب الوادي مما يلي المدينة
البعدى منها والركب العير كائنون بمكان اسفل منكم مما يلي البحر

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)